"كتاب جيب" الفنان (٦)

الطباعة بالحجر وبالمعدن

الليثوجرافية

زهران سلامة

دار طابا للنشر

توزيع الدار المصرية اللبنانية

Preview sample - page 1 of 7 - Soran University Academic Digital Library

٩٩٥
٧٤٠
٣

"كتاب جيب" الفنان (٦)

٧٤٠
٧٥٥ س
٢٦٦٢٢

الطباعة الليثوجرافية

بالحجر والمعدن

زهران سلامة

Preview sample - page 2 of 7 - Soran University Academic Digital Library

هذا الكتاب

مادة هذا الكتاب سهلة وصعبة فى آن. صعبة ككل أمر نحاول فهم أسراره فى البداية، وصعبة إذ نجرّب ما اعتبرناه قد فُهم أو سيتم فهمه بالتجربة بعد القراءة، صعبةٌ صعوبة السباحة لأول مرة فى البحر ومواجهة المجهول ـ أما عن السهولة فهى مكافأة المجتهد ومنحة المشتاق وجائزة محب الفن، وأرانى لاأجاوز الحقيقة ـ إذا قلت ـ إنها تقنية سهلة بالمقارنة بغيرها مما تتطلب جهدًا عضليًا وفنيا معا.

المطلوب: حجر مستوى السطح، والرسم عليه بحبر دهنى أو زيتى أسود، ثم يبلل كامل سطح الحجر بالماء قبل الطباعة. ضع ورقة فوق الرسم وبالضغط عليها ستنتقل بصمته على الورقة، انزعها برفق.. تأمل بداية هذا الطريق وكيف ستشرق عليك أنواره. ما دامت خطواتك واثقة محاذية مفاهيمه لا قبلٌ ولا بعد. فالكتاب مناح والتجربة نافذة على عالم الفن.

وحين قررت إصدار هذا الكتاب، كانت كل هذه المعانى تزمجر فى رأسى بين الأمل والرجاء، سائلا النفس: هل مازال هناك من يؤمن بالجهاد فى الفن والتقنية؟ فى عالم تغيرت وتائرهُ ووضعَ كلّ ما أمكننا تخيّلهُ فى الماضى، حاضرا فى لمسة إصبع على زرّ جهاز. وفى الأبعد، على مدى امتداد الجسم أو اليد أو فى الحجرة على أبعد تقدير. وإذن، فلماذا لا أقول: هيّا إلى العمل.. هيا إلى المعرفة.

زهران سلامة

رأس سدر ١٩ / ١ / ٢٠٠٨م

Preview sample - page 3 of 7 - Soran University Academic Digital Library

الكمبيوتر والليثوجرافية

كلمتنى زميلة متخصصة فى تقنيات الحفر، هجرت تقنيات الحفر أربعين عامًا، ولم تحسن استخدام الكمبيوتر، ولم تجلس أمامه من باب المحاولة. قالت بخصوص الليثوجرافية، لقد تجاوزها الزمن. الكمبيوتر الآن يقوم بكل هذه التقنيات وبشكل أدق وأوفى. راجعت نفسى قبل أن أعقب، قالت إنه لا ضرورة لهذا العناء أن أكتب عن تقنية الليثوجرافية، سوى أن يكون لهذه الكتابة غير هدف واحد هو الكتابة عن تاريخها وذكر أهم من طورها من كبار الفنانين. وتراءى لها أنها أحكمت القول وقضت برفض المحاولة.

لدىّ من المرونة أن أساير هذا الحكم، وأرى بعض وجاهة له، وليس من باب الكبرياء أن أرفض الحكم وألجأ للقضاء الأعلى مستأنفًا، ليُرى الأمر من زواياه المختلفة نظريا وعمليا. بالقياس فكرت فى تقنية التصوير الزيتى تاريخيا، منذ فنانى الكهوف حتى اللحظة الراهنة. فنان الكهوف كان يدق طرف فرع شجرة ويغمسه فى اللون المتاح ويرسم تصاويره على حوائط هذه الكهوف.. فنان اليوم مايزال يمسك بفرشاة بسيطة الصنع ويصوّر على سطوح مختلفة بهذه الوسيلة التى لم تتطور إلى أبعد حدٍّ من قبضة اليد. فالفرشاة شبيهة بغصن الشجرة. الفارق هو تنوع الألوان واستحداث ملونات صناعية جديدة ووسائط أدوم عمرًا، واتساع آفاق الفنان وعلاقة ذلك بالمجتمع وضروراته الجمالية والنفعية.

ورغم أن الكمبيوتر جهاز حديث معقد إلا أنه فى النهاية عدة شغل بسيطة تُؤمر فى حدود إمكانياتها التى صممت عليها. متطلبات المتغيرات اللانهائية للفن وطموح الفنان أن يلمس المستحيل فى مستوى السحر، تجعل هذا الجهاز بآليته ـ المحدودة بالضرورة ـ لايمكنها تلبية هذا الطموح. ربما يكون الكمبيوتر أكثر نفعًا للمعمارى من الفنان التشكيلى، منطق التصميم المعمارى يتناسب مع تصميم الكمبيوتر بشكل

Preview sample - page 4 of 7 - Soran University Academic Digital Library

متوسع. لكن ذلك لا يلغى إمكانة الاستفادة مما يقدمه الكمبيوتر للفنان من تصورات ورؤى يمكن أن يؤسس عليها ويضيف ما لا يمكن للآلة أن تضيفه، وهنا يكون الكمبيوتر هو الفنان، والفنان هو الكمبيوتر وما يزيد.

تصفحت مؤخراً أحدث كتاب عن ترينالى دولى لفن الجرافيك، يشمل أعمال فنانين من دول عديدة. كلهم معاصرون مستفيدون مما يقدمه العصر من تقنيات وأساليب نقل وتكبير وتصغير، وخلط الهندسة بالتشخيص، والأنواع الطباعية بحركة اليد الحرة، والرؤى المنطقية باللامنطقى، والرسم الصحيح بالكاريكاتير، والحس الشعرى بجلافة واقع، والتجريد المطلق بحروفية مهجورة أو مستوردة، وتأكيد ملامس لاتشير إلا إلى نفسها، والحس الشعبى بالميكانيكية الصارمة. وبالاختصار كل الممكنات من تخليط وتفتيت وتركيب.. لكننى لم أجد فى كل ذلك غرابة أو استخدامًا عظيم القيمة للكمبيوتر أو تقنيات الفوتوغرافيا أو التصوير الميكانيكى. وما يتبع ذلك من الطباعة على ماكينات الطباعة الحديثة الخاصة بالليثوجرافية، أو الليثو أوفست التى تتأسس على إنتاج آلاف النسخ فى الساعة الواحدة. لكننى وجدت ـ بالدُّقة ـ حركة اليد باللون أو ضربة المحفار أو الصبغية العفوية لليثوجرافية أو تدرجات الأكواتنت الرهيفة أو الطبعات المتراكبة. تفحصت كل حالة على حدة، فوجدت أن معظم الفنانين ممن يجيدون استخدام الكمبيوتر اعتبروه واحدا من أدوات عديدة تعاملوا بها. قد يحمل الغد ما لا قبل لنا بتصوره. ما يعنينى أنه للآن ما تزال التقنيات الكلاسيكية لفنون الحفر حاضرة ببذخ واطِّراد.

كثير من تضاعيف الرؤى والأفكار ذكرتنى ببعض ما قدمه فنانو القرن العشرين فى عدد من الدول الأوروبية وأمريكا خاصة. لابديل ليد الفنان من أن تلمس نار التجربة الفنية خطوطا ومكونات وملامس ووسائط عديدة.

زهـــران ســـــلامـة

Preview sample - page 5 of 7 - Soran University Academic Digital Library

المحـــــتويـات

الموضـــوع	الصفحة
التقنيات الليثوجرافية	٨ - ١٠
مواد وكيمياء أساسية	١١ - ١٦
إعداد سطح الحجر أو اللوح المعدنى	١٧ - ٣٣
الأحبار والورق	٣٤ - ٥٢
تقنيات ليثوجرافية خاصة	٥٣ - ٦٤
الليثوجرافية الضوئية	٦٥ - ٧٠
الطباعة الليثوجرافية خطوة بخطوة	٧١ - ٧٣
معانى بعض المصطلحات الواردة	٧٤
تاريخ الليثوجرافية	٧٥ - ٨٦

Preview sample - page 6 of 7 - Soran University Academic Digital Library



أ. سوران سلام

سلسلة كتاب "جيب الفنان" أصدرت خمسة كتب في مجال الفن والصناعة:

الكتاب الأول: طرق وسواد الرسم والتصوير

الكتاب الثاني: الحفر على الخشب والفلين

الكتاب الثالث: السلك سكرين

الكتاب الرابع: الحفر على المعادن

الكتاب الخامس: الطباعة على القماش

أما هذا الكتاب وهو السادس في سلسلة كتاب "جيب الفنان" يغزل الطبيعة جرافية وهي الطباعة المباشرة من سطح مساعد طبيعي. فالحجر مادة خام، والمعدن خامة يمكن عمل مساعد صناعية بها (كالتخشين أو التحبيب) وباستخدام الماء والحبر الدهني مع صمغ وملمس، يمكن تطبيق الرسم على سطحه مباشرة أو الرسم على ورقة مستقبلة للحبر ثم نقل وتطبيقها على سطح الحجر أو المعدن. بهذه البساطة المتناهية ينتقل الحبر على أي منهما، وبعد سطحا طباعيا يستجيب للطباعة اليدوية والميكانيكية.

هذا الكتاب يتسلسل بطريقة تقنية نحو الفن المستقل، الذي لا يشابه مما سبقه، وهكذا تتواصل الوسائل الطباعية باستخدام الجلد والخشب والحجر والمعدن والحبر.

هذه التقنية بالإضافة لغيرها من وسائل التوسع الفني تختار فيها [illegible]